القراءات و الشيعة في القرن الأوّل

إ.م.د. إبراهيم الإقبال
جامعة طهران

د. السيد مهدي الحسيني الميلاني
جامعة طهران

Readings and Shiites in the first century

Asst.Prof.Dr. Ibrahim Iqbal
University of Tehran Faculty of Theology and Islamic
Dr. Mahdi Al-Husseini Al-Milani
University of Tehran Faculty of Theology and Islamic
Email: mahdi_milani2000@yahoo.com

ملخّص البحث

القراءات، من أهمّ علوم القرآن ، وأشدها تأثيراً ، وأقدمها سابقة ، وأكثرها تآليفاً. مع أنّ المباحث في هذا العلم تختص باختلاف قراءة القرآن من ناحية أشخاص معينين (بالأخص القراء السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر) في القرن الثاني، لكن أساسها وضعت في القرن الأول، العصر الذي بلّغ الرسول الأعظم ﷺ القرآن الكريم و تلقّوا الصحابة قراءته من لسانه الشريف؛ فجماعة المسلمين الأوائل انتخبت نفراً قليلاً من الصحابة لإقراء القرآن وانحصرت القراءة فيهم وهكذا أسست الطبقة الأولي للمقرئين ، وفي الطبقة الثانية أيضا مع أنّ الذين تصدروا لقراءة القرآن وأثروا فيها إزدادوا وانتشروا، لكن أدام التجديد، فأساس إسناد قراء السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر ، يصل إلى رواية وقراءة كبار هاتين الطبقتين خاصة ؛ ومن جانب آخر، بما أن أكثر مؤلفي هذا العلم من مصنفي العامة، يبدوا و في بادي الأمر، أنّ علماء الشيعة استهانوا بهذا العلم! لكن بعد الدراسة و المعرفة بأعلام تلك الطبقتين و مشايخها وأحوال هذا العلم في القرن الأول و نشأة التأليف فيه، يعلم أنّ الشيعة (مع قلة العدد) بالمقارنة مع الآخرين، لهم الدور الأهم و التأثير الأتم في علم القراءات .

وهذه الدراسة تسعى لإظهار شأن علماء الشيعة و محلّهم و تأثيرهم في مجال إحدى علوم القرآن المهمة أي «علم القراءات».

الكلمات المفتاحيّة : القراءات، القرّاء، الطبقة الأولى، الطبقة الثانية، القرن الأوّل، الشيعة.

Abstract

Reading (Qiraat) is one of the most important most effective with the longest and most written science in Quranic sciences.

Although the topics of this science were the differences between the recitation of the Qur'an by a limited number of people (especially the seven or ten or fourteen reciters) in the second century but its foundation was laid in the first century. The era in which the Messenger of God (PBUH) proclaimed the Holy Quran and the Companions received its recitation from his noble tongue. Therefore the first Muslim community selected a limited number of companions to teach the recitation of the Qur'an and "recitation of the Qur'an" was limited to these and thus the first class "Muqrin" and “Readers (of the Qur'an)" were formed.

In the second class although the number of people involved in the work and effective in reciting the Qur'an increased but the restrictions continued and the basis for citing the seven and ten reciters especially the quotation and recitation of the great readers of these two classes.

On the other hand since most of the authors in this science were Sunni writers at first glance it seems that

Shiite scholars have done little in this science. However by examining and identifying the prominent figures of those two classes and their professors (Majority of Qur'an teachers) and the situation of this science in the first century and the beginning of its authorship it is known that Shiites (despite fewer numbers) have a more important role and influence than others. He has had others in the science of reading. This study seeks to show the dignity of Shiites and their position and influence in the field of one of the important sciences of the Holy Quran "the science of recitation".

Key words: The readings, the readers, the first, the first century, the Shiites.

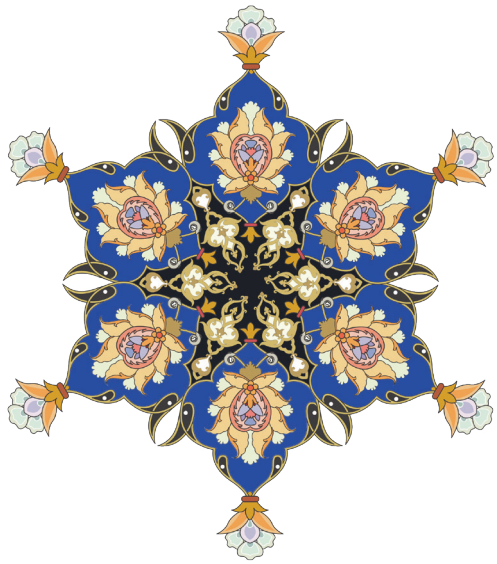

المقدمة

يعدّ علم القراءة من أهم علوم القرآن الكريم ، وأكثرها أثراً و أقدمها تأريخاً ، وقد قيل في تعريفه الإصطلاحي: «القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزوا لناقله»[١]؛ أو هذا التعريف: «علم القراءات يتوفر على دراسة كيفية اداء الكلمة القرآنية؛ أو: إن علم القراءة يبحث في الصورة اللفظية للكلمة القرآنية»[٢] و نستطيع أنْ نصوغه بهذا التعريف: «القراءات، هي علم اكتشاف ، و معرفة الإختلاف المحدودةفي كلمات القرآن الكريم؛ وهي اختلافات لفظية في كلمات القرآن و محدودة بأشخاص معينين (لغاية أربعة عشر نفراً) و بزمن محدد (القرن الثاني)، و بشرط أنْ تكون مسندة (الرواية و النقل)).

من ناحية أخرى، فإن «الشيعة» هو عنوان جماعة من المسلمين يتبعون ولاية الإمام علي عليه السلام و يعترفون بأمامته ، ويؤيدون خلافته بعد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله و يعارضون الوقائع اللتي حدثت خلاف النبي صلى الله عليه وآله فجاء في القاموس:- شيعة الرجل بالكسر- أتباع الرجل و أنصاره ... و قد غلب هذا الإسم على من يتولّى عليّا و أهل بيته حتى صار إسما لهم خاصاً[٣]؛ و قال الشيخ أبو محمّد الحسن بن موسى النوبختي: أصول الفرق أربع فرق- وعدّ منهم الشيعة- و قال: فالشيعة هم فرقة عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسمّون بشيعة عليّ في زمان النبيّ صلى الله عليه وآله و ما بعده كانوا معروفين بانقطاعهم إليه و القول بإمامته، منهم المقداد بن الأسود و سلمان الفارسي و أبوذر جندب بن جنادة الغفاري و عمار بن ياسر ، ومن وافق مودّته مودّة عليّ، وهم أول من سمي بإسم التشيع في هذه الأمة[٤]، فشيعة عليّ عليه السلام له معنيان مستفادان من النصوص، الأوّل : وهو المشهور، أنّه من والاه و اعتقد أنّه الإمام المفترض الطاعة بعد رسول اللهّ صلى الله عليه وآله ، والثاني: وهو الذي دلّت عليه الأخبار الكثيرة، أنّه من تابعه في الأقوال و الأفعال و لم يخالف أوامره و نواهيه[٥].

وبالنظر إلى علم القراءات ، ونشأتها ومسارها ، ونهايتها و مصنفاتها، يبدو ـ في بادي

(١) ابن الجزري، منجد المقرئين، ٤٩.
(٢) الفضلي، ١٢٥.
(٣) الفيروزآبادي، ٣/ ٦٢.
(٤) الأمين، السيد محسن، ١/ ١٨، نقلًا عن الفرق و المقالات للنوبختي.
(٥) الجزائري، ٢/ ٢٤٩.

النظر- أنّ ليس للشيعة دوراً هامّاً و يتراءى أنّ غير الشيعة هم الذين أسّسوا هذا القسم من علوم القرآن ، وشيّدوه و أكملوه و نظموا فيه الكثير من الآثار بنحو أنهم لم يظهروا هكذا في أيّ علم من علوم القرآن. لكن، مع أنّ الشيعة على أساس تعاليم أئمتهم ﷺ لا يؤمنون باختلاف القراءات مثل غيرهم ، ويعتقدون أنّ القرآن واحد أنزله الله الواحد ، والاختلاف جاء من قبل الرواة و يدلّ على هذا، رواية الإمام الباقر محمد بن علي ﷺ: «اِنَّ القرآنَ وَاحد و نَزَل مِن عندِ واحدٍ وَلَكنَّ الإختلافَ يجيء مِن قِبَلِ الرُواةِ»[1]، مع ذلك فالشيعة في مراحل علم القراءة (النشأة و الصيانة ، و التقدم والكتابة و التنظيم العلمي) لهم دور مشرق و أثر ظاهر ، بالمقارنة مع غيرهم من المسلمين و لهم اليد العليا و المقام الأسنى.

يسعى هذا البحث إلى دراسة وإظهار جهود الشيعية في علم القراءة في القرن الأول للهجرة ، وتركز هذه الدراسة على كبار القراء اللذين عرّفهم الذهبي في كتابه «معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار» لتحديد البحث و الإختصار على المتسالم عليه.

٢- القراءات و الشيعة في الطبقة الأولى

علي ﷺ وشيعته يُعدون من الطبقة اللتي تلقت القرآن مباشرة من رسول الله ﷺ ، وعرضوا عليه القراءة. ، فالقراءات في زمن الصحابة بنيانية وأساسية ؛ وأمّا العامة فبنائهم على أساس الرواية: «أُنزِلَ القرآنُ على سبعة احرف فاقرَؤوا ما تَيَسَّرَ منه»[2] و اعتبارها متواترة و صحيحة، بطريقة ما، يحاولون إثبات اصالة اختلاف القراءات و إسنادها إلى الله و الوحي الإلهي ، فلا بد لهم من إسناد القراءات إلى بعض الصحابة و المتصدرين لها، والذين كانوا عدداً يسيراً ، والقليل منهم كانوا بدرجة الوثاقة والركون إليهم ، ومعظم البقية الذين يقدرون ببضعة آلاف من الناس في عصر الرسالة، إمّا لم يتلقّوا قراءة القرآن مباشرة من نبي الإسلام ﷺ و إمّا إذا تلقوا أجزاء من القرآن منه ﷺ، فإن أخذهم لم يكن

(١) الكليني، ٤/ ٦٦٤.

(٢) أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع من الصحيح: ٥/ ٧٣، كتاب الخصومات (٤٤)، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض (٤)، الحديث (٢٤١٩)، و في ٩/ ٢٣، كتاب فضائل القرآن (٦٦)، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف (٥)، و باب من لم ير بأسا أن يقول سورة البقرة و سورة كذا و كذا (٢٧)، الحديث رقم (٤٩٩٢، ٥٠٤١) و أخرجه مسلم في الصحيح ١/ ٥٦١، كتاب صلاة المسافرين و قصرها (٦)، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف و بيان معناه (٤٨)، الحديث (٢٧٠/ ٨١٨).

له أثر في علم القراءات.

لهذا السبب بالتحديد، في طبقة الصحابة، إشتهر القليل من أولي الإسناد والإتقان في القراءة وهم : [على ما نقله الذهبي]: علي بن أبي طالب عليه السلام، عبد الله بن مسعود، أُبيّ بن كعب، عثمان بن عفان، زيد بن ثابت، أبو موسى الأشعري ، وأبو الدرداء عويمر بن زيد. وأضاف البعض معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة و مقداد بن الأسود و أباذر جندب بن جنادة، لكن بين هولاء، كقراءة أبي موسى الأشعري و معاذ بن جبل و سالم مولى أبي حذيفة لم تنقل كثيراً أو إسناد قراءات القراء في الطبقات التالية لم تتصل إليهم[1]، فعلى هذا لم تكن قراءتهم لها مكانة مميزة في القراءات.

و باقي كبار قرّاء الصحابة أيضاً ليسوا في رتبة واحدة، و لم يتلقى قرّاء الطبقة التالية القراءات منهم على حد سواء و بناءً على هذا، نعدّ خمسة أشخاص في الصحابة فقط مرجعاً في قراءة القرآن الكريم ، وفي الطبقة الأولى من القراء و هم: علي بن أبي طالب عليه السلام ، عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، أبو الدرداء و زيد بن ثابت[2]. يلاحظ أنّ بعض الصحابة المشهورين لا مكانة لهم في هذه الطبقة. وفيما يلي ترجمة هؤلاء الخمسة و دورهم وتأثيرهم في علم «القراءات»:

٢-١- أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

كان السابق و الرائد ، و الأعلم والأشد تأثيرا بين جميع الصحابة في مختلف جوانب القرآن الكريم سواء في قرائته أو حفظه ، أو كتابته أو تفسيره أو تأويله ، فاحتاج جميع الصحابة و معاصري الإمام عليه السلام إليه و لم يحتاج إلى أحد منهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عليّ مع القرآن و القرآن مع عليّ، لا يفترقان حتّى يردا عليّ الحوض»[3] ، وعن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول اللهّ صلى الله عليه وآله عن قول اللهّ تعالى: «و من عنده علم الكتاب» قال صلى الله عليه وآله: «ذاك أخي عليّ بن ابى طالب»[4] وعن السدي عن الحارث قال: سألت عليا عن هذه الآية:

(١) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٢٦-١٢٧.
(٢) انظر: الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٠٢-١٢٧.
(٣) الطوسي، الأمالي، ٤٦٠؛ الطبراني، المعجم الأوسط، ٥/ ١٣٥ و المعجم الصغير، ١/ ٢٥٥؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٢٠٦.
(٤) الحسكاني، ١/ ٤٠٠؛ الصدوق، الأمالي، ٥٠٤.

«فاسألوا أهل الذكر» فقال ﷺ: « واللهّ إنّا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، و نحن معدن التأويل والتنزيل، و لقد سمعت رسول اللهّ ﷺ يقول: أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه »[١]. أما من ناحية علم القراءة بالتحديد فقد روى سلمان و مقداد و أبوذر أنّ رسول الله ﷺ قال لأمير المؤمنين ﷺ: «وأنت أقرؤهم لكتاب الله عز وجل»[٢] و كان أبو إمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «علي أفضلكم و في الدّين أفقهكم و بسنّتي أبصركم و لكتاب اللهّ أقرؤكم اللّهم إنّي أُحب علياً فأحبه اللّهم إنّي أُحب علياً فأحبه»[٣].

وأمّا رأي الصحابة فإن أمير المؤمنين ﷺ كان الأفضل في قراءة القرآن الكريم ؛ و لهذا قال إبن مسعود: (أفرض أهل المدينة و أقرؤها علي بن أبي طالب ﷺ)[٤] و قال أبو عبد الله السلّمي: (ما رأيت أَحداً أقرأ من علي بن أبي طالب)[٥]؛ و نقل عبد الله بن عباس عن قول عمر بن الخطاب: (أعلمنا بالقضاء و أقرؤنا للقرآن علي بن أبي طالب)[٦].

وقال الإمام أمير المؤمنين ﷺ: «فما نزلت على رسول اللهّ ﷺ آية من القرآن إلّا أقرأنيها و أملاها علي فكتبتها بخطي ، وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها و منسوخها ، ومحكمها و متشابهها ، وخاصها وعامها ؛ ودعا اللهّ أن يعطيني فهمها و حفظها فما نسيت آية من كتاب اللهّ ، ولا علما أملاه علي وكتبته منذ دعا اللهّ لي بما دعا ، وما ترك شيئا علمه اللهّ من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون و لا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية الا علمنيه و حفظته ، فلم انس حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدري و دعا اللهّ لي أنْ يملأ قلبي علما و فهما و حكما و نورا فقلت: يا نبي اللهّ بأبي أنت و أمي منذ دعوت اللهّ لي بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتني شيء لم أكتبه أ فتتخوف علي النسيان فيما بعد؟ فقال: لا

(١) الحسكاني، ١/ ٤٣٢.
(٢) المرعشي، ٤/ ٣٣١-٣٣٢.
(٣) المفيد، ٩٠.
(٤) الحسكاني، ١/ ٣٤؛ ابن عساكر، ٣ / ٤٤؛ ايضاً انظر: ابن جبر، ٢٧٣-٢٧٤؛ ابن شهرآشوب، ١/ ٣٢١.
(٥) الحسكاني، ١/ ٣٤؛ ابن شهر آشوب ٢/ ٤٢؛ فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، ٤٥.
(٦) الحسكاني، ١/ ٣٥؛ ابن عساكر، ٣/ ٣٦.

لست أتخوف عليك النسيان و الجهل»[١].

وصرّح إبن أبي الحديد، في إتفاق جميع المسلمين على أسبقيت الإمام علي عليه السلام في حفظ القرآن و جمعه، بما يلي: (إتفق الكل على أنّ علي عليه السلام كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله و لم يكن غيره يحفظه، ثم هو أول من جمعه)[٢].

وكثير من القراء في الحقيقة هم من تلاميذ أمير المؤمنين عليه السلام بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، و تعود قراءة القراء السبعة إليه عليه السلام؛ ذكر ذلك إبن شهرآشوب و إبن أبي الحديد و إبن جبر – مع اختلاف يسير في العبارات – قالوا: (و القرّاء السبعة إلى قراءته يرجعون، فأما حمزة و الكسائي فيعولان على قراءة علي و إبن مسعود و ليس مصحفهما مصحف إبن مسعود فهما إنما يرجعان إلى علي ، ويوافقان إبن مسعود فيما يجري مجرى الإعراب وقد قال إبن مسعود: ما رأيت أحدا أقرأ من علي بن أبي طالب للقرآن ، وأما نافع و إبن كثير و أبو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع إلى إبن عباس وإبن عباس قرأ على أبي بن كعب وعلي ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة أبي، فهو إذاً مأخوذ عن علي عليه السلام ، وأما عاصم فقرأ على أبي عبد الرحمن السلّمي ، وقال أبو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن أبي طالب)[٣]؛ فالرجوع إلى كتب القراءات و النظر إلى سلسلة إسناد القراءات يؤيد صحة هذا الكلام.

كان هذا موجز من مكانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الإمام و الأب ، وأعظم شخصية للشيعة وفي الإسلام، في علم القراءات.

٢-٢- أُبيّ بن كعب الأنصاري (٢٩ أو ٣٠ هـ).

أُبيّ بن كعب، صحابي آخر تصدر في إقراء القرآن و قراءته. وكان ممن يكتبون الوحي بالمدينة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وآله إليها[٤]. وفيها حفظ القرآن بأكمله وعرضه على النبيّ صلى الله عليه وآله [٥]، كما كان يُقرئ القرآن و في رواية مشهورة، كان أحد الأربعة الذين أوصى

(١) الكليني، ١/ ٦٤؛ سليم بن قيس الهلالي، ٢/ ٥٨١.
(٢) ابن أبي الحديد، ١/ ٢٧-٢٨.
(٣) ابن شهرآشوب، ١/ ٣٢١؛ ابن أبي الحديد، ١/ ٢٧-٢٨؛ ابن جبر، ٢٧٣-٢٧٤.
(٤) ابن سعد، ٣/ ٣٧٨؛ ابن عبد البر، ١/ ٦٨
(٥) ابن مهران، ١٧؛ المباني، ٦٤؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٠٩.

الرسول ﷺ إستقراء القرآن منهم[١].

بعد وفاة نبيّ الإسلام ﷺ، واصل تعليم القرآن في المدينة المنورة، وأخذ عنه القراءة بعض الصحابة كعبد الله بن عباس و أبي هريرة و عبد الله بن السائب، وبعض التابعين كأبي عبد الرحمن السلّمي و عبد الله بن عيّاش و أبو العالية الرياحي[٢].

كانت قراءته رائجة قبل المصحف العثماني، و دام اعتبارها بعد جمع المصحف العثماني إلى يومنا هذا و سيدوم إلى الأجيال القادمة. في القراءات السبع، فالقراءات الحجازية كنافع وإبن كثير، والقراءات الكوفية كعاصم و الكسائي و القراءات البصرية كأبي عمرو بن علاء تأصلت في قراءة أُبيّ بن كعب[٣].

و كان أُبيّ ممن قبلوا شرعية الإمام علي عليه السلام و أسبقيته في خلافة النبي ﷺ و كان من إثني عشر رجلاً أنكروا على أبي بكر جلوسه في الخلافة و تقدمه على علي بن ابي طالب عليه السلام و رفضوا مبايعته[٤] و قال أبي بن كعب لعمر بن الخطاب ما لك لا تستعملني؟ قال: أكره أنْ يدنس دينك[٥] و في آخر أيام حياته أراد أنْ يقول في عثمان و يبين للناس أمرهم ولكن وافاه الأجل[٦].

مع هذه الخصائص، إذا أردنا تقسيم الصحابة إلى الشيعة وغير الشيعة، فهل يمكن جعل أُبيّ مع غير الشيعة؟ أم هل يمكن استصغار مكانة الشيعة في أهم مرحلة وهي مرحلة التأسيس الأولى في علم القراءة؟

٢-٣- عبد الله بن مسعود (٣٢ هـ):

كان إبن مسعود من الصحابة السابقين في اعتناق الإسلام و سادس من أسلم[٧]، وكان من المهاجرين إلى الحبشة ثم المدينة. وكان في خدمة رسول الله ﷺ طوال الوقت، وهو أول

(١) البخاري، ٢/ ٣٠٧، ٣١٤؛ المسلم، ٤/ ١٩١٤-١٩١٣؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١١٣.
(٢) إبن الجزري، غاية النهاية، ١/ ٦٣؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١٠٩.
(٣) ينظر: الداني، جامع البيان، ١/ ٢٢٥-٢٢٩، ٢٣٣-٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٦٤-٢٦٦؛ إبن الجزري، النشر، ١/ ١١٢، ١٢٠، ١٣٣- ١٣٤، ١٥٥، ١٧٨.
(٤) الصدوق، الخصال، ٢/ ٤٦١؛ البرقي، ٦٣؛ الطبرسي، ١/ ١١٢-١١٥؛ ابن طاووس، ٣٣٦.
(٥) ابن سعد، ٣/ ٣٧٩؛ ابن عساكر، ٧/ ٣٤٢.
(٦) الطبري الآملي، ٢١٨؛ ابن ابي الحديد، ٢٠/ ٢٤؛ المجلسي، ١٠/ ٢٩٦-٢٩٧.
(٧) ابو نعيم، ١/ ١٢٦؛ ابن حجر، ٤/ ١٩٩.

من أفشى القرآن بمكّة وتلقّى معظم سور القرآن مباشرة من رسول الله ﷺ و قد أعد لنفسه مصحفًا[1] و كان مقرئً و مفسراً و راويًا، كما كان مؤثراً في قراءة الطبقة الثانية من القراء .

لإبن مسعود شخصية خاصة؛ من جهة كان في جيش أبو بكر في معارك الردّة، ومن جهة أخرى روى من طريق العامة أنّه شهد الصلاة على فاطمة الزهراء [2]عليها السلام. في زمن الخليفة الثاني شارك في فتح الشام و استقر فيها فترة، لكن الخليفة استدعاه وأرسله مع عمار إلى الكوفة للقضاء ، والإشراف على بيت المال في الكوفة، وفي بداية عمل الخليفة الثالث جاء إلى المدينة، و بايع عثمان و عاد إلى الكوفة ودعا الناس إلى مبايعة عثمان؛ ابقاه الخليفة في منصبه وأعطاه قطعة أرض.

عند المبادرة بتوحيد المصاحف، أخذ عثمان مصحف عبد الله قهراً، و لم يشاركه في الأمر و بسبب اختلافه مع سعد بن أبي وقاص، غضب عليه الخليفة، يبدو أنه انزعج من مشاركة عبد الله في تشييع أبي ذر و صلاته عليه، فدعاه عثمان إلى المدينة ، فسبّه وأمر بطرده من المسجد وحكم عليه بالحصار في المدينة ثلاث سنوات و قطع عطائه من بيت المال.

توفي عبد الله قبل عامين من قتل عثمان ، واعتبر البعض أنّ سبب وفاته ضربة عثمان . كان يحترم أهل البيت عليهم السلام و يؤثر إعجاب الإمام علي عليه السلام ، وقد وردت بعض الأخبار: أنّ إبن مسعود قد رجع عما وقع منه و تندم و تظاهر بالتندم عليه، لكن فضل بن شاذان قال فيه: إبن مسعود خلط ووالى القوم ومال معهم و قال بهم[3]، لهذه الأسباب و غيرها ، ليس من السهل التعليق على ما إذا كان شيعياً أم لا، رغم أنّ البعض حاول اعتباره شيعياً، لكن إثباته ليس سهلاً[4].

٢-٤- أبو الدرداء عُوَيمَر بن زيد (٣٢ / ...).

قارئ آخر من الصحابة، اعتنق الإسلام بعد مدة قصيرة من هجرة النبي ﷺ إلى المدينة؛ كان في زمن رسول الله ﷺ مقرئ القرآن، عقد الأخوة بينه [من الأنصار] و بين سلمان

(١) ابن النديم، ٤١.
(٢) الصدوق، الخصال، ٢/ ٣٦١.
(٣) الكشي، ١٧٩.
(٤) إبن سعد، ٢/ ٢٦٠-٢٦٢؛ الكشي، ١٧٨-١٨٠؛ إبن عساكر، ٣٣/ ٥١-١٩٤؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١١٣-١١٨.

الفارسي[١]، كان في المدينة حتى عهد الخليفة الثاني، إلى أنْ عهد إليه بالولاية في القضاء والصلاة في بلاد الشام[٢]، كما أقرأ القرآن في بلاد الشام فكان يقرئ جماعات كل جماعة تحتوي على عشرة قراء، يترأس كل جماعة مقرئ عريف. قال ابو الدرداء: أعددت من يقرأ عندى فعددتهم ألفا و ستمائة و نيفا وكان لكل عشرة مقرئ منهم. و كان أبو الدرداء يشرف عليهم بنفسه [٣] ، ويبدو أنه ذهب إلى معاوية مع أبي هريرة و دعاه إلى طاعة علي عليه السلام ، ولكن معاوية بحجة قتل عثمان، أرسلهم إلى الإمام عليه السلام لطلب قتلة عثمان، و ...[٤].

و في خبر توفي أبو الدرداء قبل عامين من قتل عثمان و صلى عليه الخليفة. رغم أنّ آخرين اعتبروا وفاته بعد صفين؛ في الحالة الأخيرة، قد يكون خبر الوساطة صحيح ، ومن القراء السبعة، عبد الله بن عامر الدمشقي في زمرة من أخذوا القراءة من أبي الدرداء لكن الذهبي استبعد ذلك[٥].

٢-٥- زيد بن ثابت (٥٤/ ٥٥ هـ).

زيد بن ثابت، أصله من بني النجّار من الخزرج الساكنين في يثرب، ولد و ترعرع في مكة حوالي السنة الثالثة من البعثة، كان يعرف اللغات العبرية و الكلدانية و الآشورية، يُحسب من كتّاب الوحي، اتخذ موقفا حاسما للدفاع عن قريش في يوم السقيفة فاعتمد عليه الخليفة، حصل على مهمة تأليف القرآن و الذي نتاجه مصحف أبي بكر و قدمه الخليفة الثاني على الآخرين في القضاء والإفتاء ، وسلّم عثمان بيت المال إليه و أحبّه كثيرا و أعطاه رئاسة لجنة توحيد المصاحف[٦]. تخلف عن بيعة الامام علي [٧]عليه السلام و لم يشترك في حروبه[٨]. توفي سنة ٥٤ أو ٥٥ هـ، و صلى عليه مروان بن الحكم[٩]. عدم تشيع زيد لا يحتاج الى دليل

(١) إبن عساكر، ٢١/ ٤١٥.
(٢) إبن سعد، ٧/ ٢٧٤-٢٧٦؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٢٥.
(٣) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٢٥؛ معرفت، ٢، ١٧٩.
(٤) إبن قتيبة، ١/ ١٢٨.
(٥) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٢٥.
(٦) إبن الجزري، النشر، ١/ ٧.
(٧) الأمين، ١/ ٤٤٤.
(٨) إبن عبد البر، ٢/ ٥٤٠.
(٩) إبن سعد، ٢، ٢٧٣-٢٧٦؛ إبن عساكر؛ ١٩/ ٢٩٥؛ الماماقاني، ٢٩/ ١٣١-١٣٢.

آخر.

من بين القراء السبعة، شيخ عاصم (أبو عبد الرحمن السلّمي) أخذ قراءته عن زيد[١] قراءة نافع، ابن كثير، أبي عمرو و أبي جعفر أيضا تصل إليه[٢].

٣-القراءات والشيعة في الطبقة الثانية من القرّاء

و الطبقة الثانية من القراء، تشمل الصحابة الذين عاشوا في زمن رسول الله ﷺ و لكنهم تلقّنوا القرآن من الصحابة السابقين [وليس مباشرة من النبيّ ﷺ و القراء التابعين أيضا في هذه الطبقة. وكبار أهل هذه الطبقة [على ما نقله الذهبي] هم: عبد الله بن عباس (٦٨ هـ)، أبو الأسود الدوئلي (٦٩ هـ)، علقمة بن قيس النخعي (٦٢ هـ)، عبد الله بن السائب المخزومي (حوالي ٧٠ هـ)، أبو عبد الرحمن السلّمي (٧٢ أو ... هـ)، عبد الله بن عيّاش المخزومي (٦٤ هـ)، زرّ بن حبيش الأسدي (٨٣ هـ)، أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي (٩٣ هـ)، عبيد بن فضيلة الخزاعي الكوفي (٧٤ هـ)، عمرو بن شرحبيل (٦٣ هـ)، و يجب أنْ ينضم إلى هؤلاء رسل عثمان مع مصاحفه [ذكر اثنين منهم]: عبد الله بن السائب مع مصحف مكة، أبو عبد الرحمن السلّمي مع مصحف الكوفة، مغيرة بن شهاب مع مصحف الشام، عامر بن قيس مع مصحف البصرة و زيد بن ثابت قارئ أهل المدينة. ومن هؤلاء، يتم المزيد من التعريف لمن كان له دورًا هامّا في علم القراءات أو كان من أساتذة القراء السبعة:

٣-٢- عبد الله بن عباس (٦٨ هـ)

عبد الله بن عباس، صحابيّ رسول الله ﷺ، المفسر، العالم بالعلوم القرآنية، القارئ و الراوي (أحد الرواة الستة الذين معظم الروايات نقلت عنهم)، تعلم قراءته من الإمام علي بن أبي طالب ﷺ، وأبي بن كعب الأنصاري[٣] و له القراءة المعروفة و كتب الجلودي كتاباً خاصاً لقرائته بعنوان «قراءة إبن عباس»[٤]؛ وتصل قراءات أربعة من القراء السبعة:

(١) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٤٧.
(٢) إبن الجزري، النشر، ١/ ١١٢، ١٢٠، ١٣٣، ١٧٨.
(٣) البغدادي، ٨/ ٢٩٠٥، أبو نعيم، ٣/ ١٧٩، إبن أثير، ٣/ ١٨٧، الأمين، ٨/ ٥٥، آقابزرگ الطهراني، ١٧/ ٥٣.
(٤) آقابزرگ الطهراني، ١٧/ ٥٣.

نافع، إبن كثير، أبو عمرو ، وأبو جعفر إلى إبن عباس أيضًا[١] و في عناوين أخرى من علوم القرآن، مثل نزول القرآن[٢]، لغات القرآن[٣]، غريب القرآن[٤]، التفسير[٥] و...، حقق انجازات مؤثرة.

ولد إبن عباس في مكة في السنة العاشرة من البعثة [ثلاث سنوات قبل الهجرة]؛ هاجر إلى المدينة و كان مراهقاً في الثالثة عشرة من عمره عند وفاة الرسول ﷺ، تم تكريمه من قبل الخلفاء الثلاثة و منحوه مناصباً؛ كان حاضرا في معارك الإمام علي عليه السلام و كان من قادة الحرس في الصفين وكان والي البصرة من قبل الإمام علي عليه السلام . وبعد استشهاد الإمام علي عليه السلام دعا الناس إلى البيعة مع الإمام الحسن عليه السلام ، ولما عزم الإمام الحسين عليه السلام إلى العراق أقام في مكة ، وحاول منع الإمام عليه السلام من السفر إلى العراق و الكوفة ؛ وبعد معاوية بايع يزيد ولم يبايع عبد الله بن الزبير و أفرجت قوات المختار عنه و عن محمد بن الحنفية من سجن إبن الزبير ثم ذهب إلى الطائف و توفي سنة ٦٨ هـ و صلى عليه محمد الحنفية[٦]. كان إبن عباس شيعيًا و تلميذًا للإمام علي عليه السلام و تشير مصادر عديدة إلى ذلك[٧].

٣-٣- ابو الأسود الدُؤلي (٦٩ ق)

ظالم بن عمرو، أبو الأسود الدؤلي، القارئ، الشاعر، واضع النقط في رسم خط القرآن، وواضع القواعد العامة و الأساسية لعلم النحو بأمر من الإمام علي عليه السلام وصحابيّه و تلميذه[٨]؛ تصل قراءة حمزة (من القراء السبعة) عن طريق حمران بن أعين[٩] و قراءة

(١) إبن الجزري، النشر، ١/ ١١٢-١٢١، ١٣٣، ١٧٨.
(٢) اقبال، ٣٦، ٣٧.
(٣) اقبال، ٢٥٤.
(٤) ينظر كتاب: مسائل ابن الأزرق، عبد الله بن عباس، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطى، دارالمعارف، القاهرة، مصر، ١٤٠٤.
(٥) الكافيجي، ٦٧.
(٦) إبن سعد، ١/ ١١١-٢١٢؛ الكشي، ١/ ٢٧١-٢٨١؛ أبو نعيم، ١/ ٣١٥-٣٢٩؛ الخطيب البغدادي، ١/ ١٨٥ - ١٨٧؛ إبن عساكر، ٢٦/ ٢٧٣-٣٨١.
(٧) الطوسي، ١/ ٤٢، ٧٠، ١٠٣؛ الحلي، ١٠٣؛ إبن داود، ٢٠٨؛ الخويي، ١٠/ ٢٣٠.
(٨) الزركشي، ١/ ٣٦؛ إبن النديم، ٦١؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٥٤؛ إبن الجزري، غاية النهاية، ٢/ ٥٢٦.
(٩) الداني، جامع البيان، ١/ ٢٥٢ و ٢٦٤.

إبي عمرو (من القراء السبعة) عن طريق يحيى بن يعمر[١] و قراءة يعقوب بن إسحاق (٢٠٥ هـ) (أحد القراء العشرة) إلى أبي الأسود ، ومنه إلى الإمام علي عليه السلام. كان أول من وضع نقاطًا لإعراب الكلمات في القرآن ، وعمله يُعرف بـ «النَّقط»؛ و هو في نوعه خطوة هامة لمنع اشاعة الإختلاف في قراءة القرآن[٢] .

ولد أبو الأسود في السنة الثامنة للهجرة و سنة فتح مكة، عاشت قبيلته في «دؤل» و حول مكة، كان من وجوه الشيعة[٣] ، وفي غزوة الجمل كان أبو الأسود مع عليّ عليه السلام و في معركة صفين، أمر إبن عباس أبا الأسود بتعبئة القوات و عيّنه في مكانه في البصرة بأمر من الإمام علي عليه السلام وذهب هو إلى صفين[٤]. بعد استشهاد الإمام علي عليه السلام صعد أبو الأسود المنبر بالبصرة و دعا الجميع إلى مبايعة الإمام المجتبى الحسن بن علي عليه السلام ، وبالجملة يُعدّ أبو الاسود الدؤلي من أصفياء أصحاب أمير المؤمنين و السبطين و السجاد عليهم السّلام و أجلائهم[٥]. توفي بالبصرة سنة ٦٩ هـ بسبب الطاعون[٦].

٣-٤- علقمة بن قيس النخعي (٦٢ هـ).

من بين كبار التابعين، قاري راوي وشيعي خاص ، وصاحب مخلص للإمام علي عليه السلام ، ومن بين العشرة الثقات عند أمير المؤمنين عليه السلام (الماماقاني، عبد الله، تنقيح المقال ٢/ ٣٥٩ و إبن طاووس، كشف المحجة، ١٧٣-١٧٤، الشيخ الحرّ العاملي، الوسائل، ٣٠ / ٢٣٤-٢٣٥)؛ كان أحد تلاميذ عبد الله بن مسعود الستة، الذين كانوا يعلمون الناس القرآن و السنة، و كان يشابه إبن مسعود كثيراً، و كان له نبرة لطيفة في تلاوة القرآن، و كان عبد الله يسأله دائمًا أنْ يقرأ القرآن. تلقى حمزة بن حبيب الكوفي (أحد القراء السبعة) قرائته عن سليمان بن مهران ، ويحيى بن وثاب ، وعلقمة بن قيس، وإبن مسعود. وقد روى علقمة عن الإمام علي عليه السلام ، وإبن مسعود ، وأيضا عن حذيفة وأبو الدرداء وسلمان، و روى عنه

(١) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٦٤.عبد الوهاب، ٨٣.
(٢) الزركشي، ١/ ٤٨.
(٣) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٥٤.
(٤) إبن سعد، ٧/ ٦٩؛ الصفدي، ١٦/ ٥٣٤.
(٥) الكشي، ٢/ ٤٧٦.
(٦) الذهبي، معرفة القراء الكبار، ١/ ١٥٤؛ الجزري، غاية النهاية، ٢/ ٥٢٦؛ الماماقاني، ٣٦، ٣٧١-٣٨٦.

الرواة احاديث.

علقمة ولد قبل الهجرة بحوالي ثلاثين سنة، لا يُعرف الكثير عن وقت إسلامه و كيفيته، فقد شارك في حروب الإمام علي ﷺ، الجمل و الصفين، قاتل بشدة في معركة الصفين لدرجة أنّ سيفه تلطخ بالدماء وأصيبت ساقه واستشهد شقيقه أبي بن قيس. كما كان مع أمير المؤمنين ﷺ في معركة النهروان. توفي بالكوفة سنة ٦١ أو ٦٢ هـ عن تسعين (إبن الأثير، الكامل، ٢، ٥٨٧؛ إبن سعد، الطبقات الكبرى، ٦، ٩٢؛ ...).

٣-٥- أبو عبد الرحمن السُلّميّ (٧٢/ ... هـ).

أبو عبد الرحمن السلّميّ الكوفي، عبد الله بن حبيب، مقرئ القرآن الشهير، أخذ القراءة عن الإمام علي ﷺ و أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود، وعثمان و زيد بن ثابت؛ كان عاصم (أحد القراء السبعة) من تلاميذه ، وانتهت اليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي ، وسعيد بن جبير أيضا كان من تلامذته. ولد السُلّميّ في حياة رسول الله ﷺ؛ عاش في المدينة و اشتهاره بـ «السُلّميّ» يدل على أنه من قبيلة بني سُليم التي كانت تعيش بالقرب من المدينة. أرسله عثمان مع مصحفه الى الكوفة ، وبقي هناك إلى آخر عمره و كان يقرئ الناس في المسجد الأعظم بالكوفة أربعين سنة. أخبرعاصم عن أبي عبد الرحمن: (أخذت القراءة عن علي ﷺ)[١] و قال: (ما رأيت رجلا أقرأ للقرآن من علّي بن أبي طالب)[٢] كما نقل أبو بكر بن عياش (راوي آخر لقراءة عاصم) عن عاصم قوله: (ما أقرأني أحد حرفا إلّا أبو عبد الرحمن السّلمي؛ قال: و كان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي)[٣].

ومع أن البرقي عدّه في رجاله من خواص أصحاب أمير المؤمنين ﷺ من مضر، لكن قال: و بعض الرواة يطعن فيه[٤] و من بعض الأخبار يظهر أنه غيرّ سلوكه، على الأقل، لفترة من حياته. يُظهر من أخبار وجود السُلّميّ في معركة صفين و في جيش الإمام علي ﷺ، أنّه كان من أصحاب الإمام ﷺ حتى ذاك الحين و تشير بعض الأخبار إلى أنّه في فترة مال

(١) إبن سعد، الطبقات الكبرى، ٦/ ٢١٢.
(٢) الحسكاني، ١/ ٣٤؛ إبن شهر آشوب، ٢/ ٤٢؛ إبن عقدة، ٤٥.
(٣) الداني، جامع البيان، ١/ ٢٥٧؛ السخاوي، ٢/ ٥٧٩؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٠٧، ١٠٩، ٢٠٥، ٢٠٨.
(٤) البرقي، ١/ ٥.

الى عثمان و في الوقت الذي كان الغلبة للشيعة في الكوفة، خالف علي ﷺ مع نفر معدودة؛ و كان سبب إبتعاده نقلاً عن عطاء بن السائب ما يلي: قال رجل لأبي عبد الرحمن: انشدك اللهّ متى أبغضت عليّا ﷺ؟ أليس حين قسّم قسما بالكوفة فلم يعطك و لا أهل بيتك؟ قال: أمّا إذا أنشدتني اللهّ، فنعم[١] و لعل هدايا معاوية أثر على هذا الإعراض. لقد ذكرت سنوات عديدة في المصادر لوفاته: ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٩٢ و ١٠٥ ق[٢].

٣-٦- عامر بن عبد قيس التميمي البصري (٥٥ق)

عامر بن عبد قيس أو عامر بن عبد الله التميمي الأنباري البصري، معلم القرآن و مقرئ المصحف العثماني بالبصرة[٣]. من المعترضين على عثمان ، ومن الزهّاد الثمانية ومن أصحاب أمير المؤمنين [٤]ﷺ؛ قال الطبري: اجتمعت جماعة من المسلمين وتذاكروا أعمال عثمان، فاجمعوا على أن يرسلوا إليه رجلا يخبره بأحداثه، فارسلوا إليه عامر فوقع شجار بينه و بين عثمان و ...، نفاه عثمان من البصرة إلى الشام[٥].

قبل بدء معركة صفين اجتمع قرّاء العراق وقرّاء الشام و تراوحوا للمصالحة، وتوسط وفد القرّاء بمن فيهم عامر بن عبد القيس، أما هو فالتحق بجيش الامام علي [٦]ﷺ. توفي عامر عام ٥٥ هـ في بيت المقدس ودفن فيها[٧].

٣-٧- عمرو بن شرحبيل الكوفي (٦٣ هـ)

أبو ميسرة الهمداني الكوفي، عمرو بن شرحبيل، تابعي، راوي و قارئ ، وقد روى عن علي ﷺ و إبن مسعود و غيرهما من الصحابة كسلمان و حذيفة و سعد بن عبادة. كان أحد تلاميذ إبن مسعود الستة الذين كانوا يعلمون القرآن وسنة النبي ﷺ. و هو من رواة

(١) ينظر: الطبري، تأريخ، ١١/ ٦٦٣؛ الغارات، ٢/ ٥٦٧-٥٦٨.
(٢) ابن سعد، ٦، ٢١٢-٢١٤؛ الداني، جامع البيان، ١/ ٢٥٧، ٢٦٣؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٤٦-١٥٢؛ الجزري، النشر، ١/ ١٥٥، ١٦٥ و غاية النهاية، ٢/ ٦١٥.
(٣) ابن الجزري، النشر، ١/ ٨.
(٤) ابو نعيم، ٢/ ٨٧؛ الكشي، ١/ ٣١٤.
(٥) الطبري، تأريخ، ٤/ ٣٣٣؛ إبن حجر، ٥/ ٦٠.
(٦) إبن كثير، ٧/ ٢٥٨.
(٧) إبن سعد، ٦/ ٨٥، الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥/ ١٤٣.

حديث الغدير وأحاديث أخرى في فضائل الإمام علي عليه السلام، توفي عام ٦٣ هـ[١].

٣-٨- مسروق بن الأجدع الهمداني (٦٣ هـ).

مسروق بن الأجدع الهمداني الكوفي، تابعي، فقيه و محدث و مفتي العامة، قارئ؛ قرأ القرآن على عبد الله بن مسعود ؛ وقرأ عليه يحيى بن وثاب وغيره. يقال إنّه اختطف عندما كان طفلاً، و بعد ذلك سمي «مسروق». أسلم قبل وفات النبي صلى الله عليه وآله و روى عن الإمام علي عليه السلام و أبي بكر و عمر و إبن مسعود و غيرهم من الصحابة. في ولائه للإمام علي عليه السلام ، ومشاركته معه في حروبه من ناحية و منعه من نصرة علي عليه السلام في صفين ودفاعه عن عثمان ، وطعنه على علي عليه السلام ، وكونه عشاراً لمعاوية ، وقائداً لجيش إبن زياد فكان يلي الخيل له يوم عاشوراء و وصيته بأن يدفن في مقابر اليهود، و .... من ناحية أخرى، أخبار متضاربة في المصادر، توفي بالكوفة في سنة ٦٣ه[٢].

٣-٩- عبد الله بن عيّاش المخزومي (٦٤ هـ).

عبد الله بن عيّاش أبي ربيعة المخزومي. قرأ القرآن على أبي بن كعب والده عيّاش؛ و قرأ عليه مولاه و تلميذه يزيد بن القعقاع (من القراء العشرة)، كما قرأ عليه يزيد بن رومان، ومسلم بن جندب، فقراءة نافع عنهم يصل إليه. عيّاش (والده) كان من أوائل المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة حيث ولد عبد الله فيها. قال في نعت أمير المؤمنين عليه السلام: كان إذا قرع، قرع إلى ضرس حديد، قال: قلت ما ضرس حديد؟ قال: قراءة القرآن و فقه في الدين و شجاعة و سماحة»[٣]، توفي بمكة سنة ٦٢ هـ[٤].

(١) إبن سعد، ٦/ ١٦٣-١٦٥؛ عبد الرحمن، ٤؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٥٨؛ إبن الجزري، غاية النهاية، ٢/ ٨٦٤ و النشر، ١/ ٨؛ إبن حجر، ٥/ ١١٣؛ السيوطي، الإتقان، ١/ ٢٥١؛ الخويى، ١٣/ ٤٠.

(٢) إبن سعد، ٦/ ١٣٨-١٤٥؛ الخطيب البغدادي، ١٣/ ٢٣٣؛ الكشي، ١/ ٩٨؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٣٩؛ إبن الجزري، النشر، ١/ ١٦٥؛ الداني، جامع البيان، ١/ ٢٦٣.

(٣) احمد بن حنبل، ٢/ ٧١٢، إبن الأثير الجزري، ١/ ١٩٥.

(٤) إبن سعد، ٥/ ٢٠؛ الداني، جامع البيان، ١/ ٢٢٩ و التيسير، ٢٠؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٥٢؛ إبن الجزري، غاية النهاية، ٢/ ٦٥٢ و النشر، ١/ ١١٢ و ١٧٧.

٣-١٠- عبد الله بن السائب المخزومي (حوالي ٧٠ هـ):

كان أبو عبد الرحمن، عبد الله بن سائب القرشي المخزومي مقرئ مكة ، ومبعوث عثمان و مندوبه مع مصحفه في مكة ، وأخذ عبد الله القراءة عن أبي بن كعب و قرأ عليه مجاهد و إبن كثير (أحد القراء السبعة). اعتنق عبد الله الإسلام يوم فتح مكة و كان مقيما بها حتى توفي فيها قبل مقتل إبن الزبير بقليل[١].

٣-١١- عبيد بن فضيلة (نضيلة/ نضلة) الخزاعي الكوفي (٧٤ هـ).

أبو معاوية، مقريء الكوفة في عصره ، ومن قراء الطبقة الثانية، قرأ القرآن على بن مسعود ثم على علقمة ، وقرأ عليه حمران بن أعين ، ويحيى بن وثاب ، وتتصل قراءة حمزة (من القراء السبعة) عن طريق حمران إليه و توفي في سنة ٧٤ هـ[٢].

٣-١٢- زرّ بن حبيش الأسدي (٨٣ هـ)

أبو مريم/ أبو مطرف، زرّ بن حبيش بن حُباشة الأسدي، كان من المخضرمين[أدرك عصر نبي الإسلام ﷺ قبل البعثة لكنه لم يلتق برسول الله ﷺ]، كان قارئاً ومفسراً للقرآن، وعالماً بتعاليمه و من التابعين من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام [٣]، قرأ القرآن على إبن مسعود و كان من خواص تلاميذه، لكنه عرض القرآن بأكمله على الإمام علي عليه السلام [٤]، وقرأ عليه الشعبي وإبراهيم بن زيد النخعي و عاصم (من القرّاء السبعة)[٥] و كان شدة التزامه وتعاطفه مع الإمام علي عليه السلام لدرجة أنه أشير إليه بـ «العلوي»، توفي زرّ حوالي عام ٨٠ هـ، عن عمر يناهز ١٢٠ عاماً في الكوفة[٦].

(١) الداني، جامع البيان، ١/ ١٦٣ و ٢٣١؛ الداني، التيسير، ٢٠؛ عبد الرحمن، ٢٧؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٣٢-١٣٥؛ الزركشي، ١/ ٣٣٧؛ إبن الجزري، تحبير التيسير، ١١٦؛ إبن الجزري، النشر، ١/ ١٢٠؛ إبن سعد، ٦/ ٤؛ إبن الأثير، ٣/ ١٥٠.

(٢) الداني، ١/ ٢٦٢؛ ابن سعد، ٦/ ١٩٢؛ الطوسي، ٧٢؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٧١ و ٢٦٤؛ ابن الجزري، النشر، ١/ ١٦٥؛ الأهوازي، ٧٢؛ القاضي، ٢٨؛ السيوطي، التحبير، ٧٤.

(٣) الطوسي، الرجال، ٤٢؛ الحلي، ١/ ١٥٧.

(٤) عبد الوهاب، ٩٤، إبن الجزري، التمهيد، ٢٣٧.

(٥) إبن الجزري، التحبير، ١١٩.

(٦) ابن سعد، ٦/ ١٦١-١٦٢؛ أبونعيم، ٤/ ١٨١-١٩١؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٤٣-١٤٥، السيوطي، الإتقان، ١/ ٢٥١، الخويى، ٨/ ٢٢٥؛ الماماقانى، ٢٨/ ٨٣-٨٨.

٣-١٣- أبو العالية رُفَيع بن مهران الرياحي (٩٣ هـ).

أبو العالية رُفَيع بن مهران الرياحي البصري، كان من التابعين ، وقارئاً وراوياً ومفسراً. أدرك الجاهلية و اعتنق الإسلام بعد عامين من وفاة النبي ﷺ، روى عن عليّ عليه السلام، وعبدالله بن مسعود ، وأبي بن كعب ، وعبد الله بن عباس ، وحذيفة و أبي ذر ، وأبي أيوب وشيوخ الصحابة ، كان من مفسري التابعين المشهورين، كان عالماً بقراءة القرآن، قرأ القرآن على علي عليه السلام و إبن مسعود و ...، و عرضه على أبي بن كعب و عبد الله بن عباس و...، قرأ عليه قتادة و ربيع بن أنس، و أبو عمرو بن علاء (من القراء السبعة)[١] و آخرون، و من طريقه روي شطر كبير من التفسير عن أبي بن كعب، ترك القتال في صفين[٢]، توفي أبو العالية سنة ٩٣ هـ[٣].

٣-١٤- يحيى بن يَعمَر (٨٩/ ٩٠ هـ).

أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني من التابعين، من قرّاء البصرة ، وعالم بالحديث والفقه، واللهجات العربية، من الشيعة، قال إبن خلكان: كان تابعيا عالما بالقرآن والنجوم و كان من الشيعة الأوائل ، حسنا يقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لأحد من الصحابة[٤]، ولد يحيى في الأهواز و استقر في البصرة و أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، ووضع مع زميله نصر بن عاصم نقاطاً في رسم الخط القرآن لتسهيل قراءته، مميزة عن النقاط الإعرابية لأبي الأسود ؛ وذلك لتمييز الحروف المتشابهه في القرآن عن بعضها[٥] وكان يحيى أيضًا أول مصنف في علم القراءة؛ فقد احتوى كتابه «كتاب في القراءة» على اختلافات المصاحف المشهورة ، وكان موجوداً لعدة قرون بعد تأليفه، لكنه فقد بعد ذلك[٦]. و كان ممّن عرض على أبي عمرو (من القراء السبعة) بالبصرة و سمع قراءته[٧].

(١) ابن الجزري، النشر، ١/ ١٣٣.
(٢) ابن سعد، ٧/ ١١٤؛ أبونعيم، ٢/ ٢١٩.
(٣) ابن سعد، ٧/ ٧٩-٨٤؛ أبونعيم، ٢/ ٢١٧-٢٢٤؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٥٥-١٥٧.
(٤) ابن خلكان، ٦/ ١٧٤.
(٥) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١، ١٦٢.
(٦) الفضلي، ٢٧؛ مهدوي راد، ١٧؛ اقبال، ٥٣.
(٧) الداني، ١/ ٢٣٧؛ عبد الوهاب، ٨٤.

٣-١٥- نصر بن عاصم الليثي (٨٩ هـ).

نصر بن عاصم بن عمرو بن خالد الليثي من قبيلة كنانة ؛ عالم بالعربية والنحو وفقيه فصيح ؛ من تلاميذ أبي الأسود الدؤلي. بادر مع زميله يحيى بن يعمر إلى «الإعجام» ووضع النقاط على الحروف المتشابهة في القرآن[١] و كان ممّن عرض على أبي عمرو (من القراء السبعة) بالبصرة و سمع قراءته[٢] في البداية بدا و كأنه يميل إلى الخوارج، لكنه ابتعد لاحقًا عن معتقداته؛ توفي في البصرة سنة ٨٩ هـ[٣].

فهؤلاء القرّاء، الذين عاشوا بشكل عام في القرن الأول الهجري ، كانوا أشهر مشايخ قراء الطبقة الثانية الذين تلقوا قراءاتهم من قراء الصحابة ، و من ناحية أخرى، قدّموا علومهم و قراءاتهم و مهاراتهم لقرّاء الطبقة التالية ، والقراء السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر. ودورالشيعة في هذه المرحلة من علم القراءات واضح ولامع، كما في محاولة رسم الخط المصاحف ، والأبتداء في تصنيف الكتب في علم القراءة، تتمتع بامتياز خاص، كما اتضح أنه في هذه المرحلة، ليس الشيعة مهملين أو غير ناشطين، بل لهم دور بارز و أثر هام للغاية.

النتائج:

إنّ علم القراءات ودراساته ، تصدت لمناقشة و لمعرفة اختلاف قراءات القرآن من جهة أشخاص معينين في القرن الثاني (القراء السبعة أو العشرة أو الأربعة عشر) ، لكن أساسه مرتبط بقراءة كبار قرّاء القرن الأول و بعبارة أخرى بقراء الطبقة الأولى و الثانية.

في المراحل الأبتدائية لتكوين وإزدهار علم القراءات، مع كثرة المتعلمين، لكن مشايخ القرّاء والمقرءين البارزين والمعتمدين انحصروا في نفر قليل أكثر هؤلاء من الشيعة .

تأثير مشايخ المقرئين الشيعة بين القراء الطبقة الأولى و الثانية ، وفي العوامل المؤثرة في تكوين و تطوير علم القراءات، كان تأثيرهم واضحا أكثر من غيرهم.

ظهر تأثير الشيعة في علم القراءات في القرن الأول ، وامتدّ إلى القرن الثاني وإلى زمن

(١) الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٧٠.
(٢) الداني، ١/ ٢٣٧.
(٣) زركلي، ٨/ ٢٤؛ ابن خلكان، ٢/ ٣٢؛ الذهبي، معرفة قراء الكبار، ١/ ١٧٠.

تعيين «القراء السبعة» و ما بعدها ، وإلى صياغة أهم المباحث في الآثار والتآليف في علم القراءات.

المصادرو المراجع

١. إبن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد، مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ايران، ١٤٠٤.

٢. إبن الأثير، علي بن محمد، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٩.

٣. إبن أثير الجزري، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر، مؤسسة مطبوعاتي اسماعيليان، قم، ايران، ١٣٦٧ ش.

٤. إبن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١.

٥. إبن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ١٤٢٩.

٦. إبن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الفرقان، الأردن، ١٤٢١.

٧. إبن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري، منجد المقرئين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠.

٨. إبن حجر العسقلاني، احمد بن على، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ١٤١٥.

٩. إبن سعد، محمد بن سعد، الطبقات الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠.

١٠. إبن شهرآشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، علامه، قم، ايران، ١٣٧٩.

١١. إبن طاووس، على بن موسى، اليقين باختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المؤمنين، دار الكتاب، قم، ايران، ١٤١٣.

١٢. إبن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١٢.

١٣. إبن عساكر، علي بن حسن، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥.

١٤. إبن كثير، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقى، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٧.

١٥. إبن عقدة الكوفي، احمد بن محمد، فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، دليل ما، قم، ايران، ١٤٢٤.

١٦. ابن مهران، احمد بن حسين، المبسوط، به كوشش سبيع حمزه حاكمى، دمشق، ١٤٠٧.

١٧. أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، سراج القرع المبتدي وتذكار المقتري المنتحي، دار الكتاب العالمي، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٥.

١٨. ابونعيم احمد بن عبدالله، حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، دار أم القرى، قاهره، مصر، -.

١٩. آقابزرگ الطهراني، محمد محسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٤٠٣.

٢٠. أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة، دار إبن الجوزي، قاهرة، مصر، ١٤٣٠.

٢١. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣.

٢٢. البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، جمهورية مصر العربية، وزارة الاوقاف، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، لجنة إحياء كتب السنة، قاهره، مصر، ١٤١٠.

٢٣. البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، رجال البرقي- الطبقات، انتشارات دانشگاه تهران، طهران، ايران، ١٣٤٢ ش.

٢٤. الجزائري، نعمة الله بن عبد الله، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٧.

٢٥. الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، تهران، ١٤١١.

٢٦. الحلي، تقي الدين، حسن بن علي، الرجال، دانشگاه تهران، طهران، ايران، ١٣٤٢ ش.

٢٧. الخطيب البغدادي، احمد بن على، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، ١٤١٧.

٢٨. الخوئي، ابوالقاسم، معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة، ١٤١٣.

٢٩. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، بيان شامل في القراءات السابعة، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، -.

٣٠. الداني، ابو عمرو عثمان بن سعيد، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة، الإمارات، ١٤٢٨.

٣١. الداني، ابو عمرو عثمان بن سعيد، كتاب التيسير في القراءات السبع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦.

٣٢. الداودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقة المفصرين، دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان، -.

٣٣. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان، معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار، مركز البحوث الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ١٤١٦.

٣٤. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، تاريخ الاسلام و وفيات المشاهير والأعلام، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٤١٣.